ان يستوي عنده المدح والقدح والعطا والمنع والجفا والوفا وسئل بعض المشايخ رحمهم الله
عن السماع فقال مستحب لاهل الحقايق مباح لاهل النسك والورع مكروه لاهل النفوس والحظوظ
وسئل الجنيد رحمة الله عليه فقال كلما جمع العبد بين يدي الله تعالى فهو مباح واما سماع
الصوت الحسن والنغم الطيبة فهو حظ الروح وهو مباح لان الصوت الطيب في ذاته محبوب
وقيل في تفسير قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا قيل هو الصوت الحسن الطيب لا يدخل في
شي لا كثير حرك ما في القلب ثم اهل السماع متفاوتون في حال سماعهم منهم من يغلب عليه في
حال سماعه الخوف والحزن والشوق فيؤدي به ذلك الى البكا والانين والشهقة وتخرق الثياب
والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجا والفرح والاستبشار فيؤديه الى الطرب
والرقص والتصفيق كما روي عن داود عليه السلام انه استقبل التابوت بالرقص وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انا وزيد وجعفر فقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي فحجل فرحا وقال لزيد انت اخونا ومولانا فحجل وقال لي انت مني وانا منك فحجلت قال ابو
عبيده الحجل ان ترفع رجلا وتقعو على الاخرى وقد يكون ذلك بالرجلين جميعا وقد يحصل للمستمع
في حال سماعه شوق الى ما يذكر فيتعجب من مكانه فعل من الذهاب الى محبوبه فاذا علم ان ليس اليه
سبيل كرر الوثوب مرارا ويدور ويدور انا متتابعا وقد يكون ذلك تردد ويظهر في حال السماع
بين الجسد والروح وذلك لان الجسد سفلي خلق من التراب والروح روحانية علوية خلقت من
الفرح تعلو الى عالمها فالجسد ينزل الى محله الى ان يقع السكون والروح تعلو الى فوق عالمها
وقد يكون ذلك منهم على سبيل الفرح والتسبيح والتطايب في حال السماع وليس بمحظور الا انه
ليس من صفات المحققين وحكي عن ابي عبد الله احمد بن عطا الروذباري رحمه الله [illegible]
في السماع ثلثة العلم بالله والوفا بما هو عليه وجمع الهمة والمكان الذي يسمع فيه يحتاج الى طيب
الريح وحضور الفواد وعدم الاضداد ورؤية من يلتهي ومن يتمسح ويسمع على ثلث معان على الحب
والخوف والرجا والحركة على ثلثة اضرب الطرب والوجد والخوف فالطرب له ثلث علامات
الرقص والتصفيق والفرح وللوجد ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات وللخوف
له ثلاث علامات البكا واللطم والزفرات فصل واما فروع الدين فقد اجمعوا على وجوب

وجوب تعلم يمنع جهله من احكام الشريعة وما يحل ويحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد قيل
اذا تجرد العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا العمل من العلم كان سقيما وقال صلى الله عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة واختاروا من المذاهب مذهب فقها اصحاب الحديث فلا
ينكرون الاختلاف بين العلما في الفروع لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف العلما رحمة وسئل
بعض من العلما الذين اختلافهم رحمة من هم فقال المعتصمون بكتاب الله تعالى المجاهدون
في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتدون بالصحابة وهم ثلاث اصناف اصحاب الحديث
والفقها وعلما الصوفية فاما اصحاب الحديث فانهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اساس الدين لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا اشتغلوا بسماعه ونقله وتدبره وتمييزه صحيحه من سقيمه وهم حراس الدين واما الفقها فانهم
فضلوا على اصحاب الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به من الفهم والانبساط في فقه الحديث والتعمق
بدقيق النظر في ترتيب الاحكام وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق والمجمل
والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتشابه فهم حكام الدين واعلامه واما الصوفية فاتفقوا
مع الطائفتين في معانيهم ورسومهم اذا كان ذلك مجانبا لاتباع الهوى ومنوطا بالاقتدا فمن لم
يحط من الصوفية علما بما احاطوا به يرجعون فيه اليهم في احكام الشرع وحدود الدين فاذا
اجمعوا فهم وافقوا على اجماعهم واذا اختلفوا اخذ الصوفية بالاحسن والاولى وليس من
مذهبهم طلب التاويلات وركوب الشهوات ثم انهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية واحوال
شريفة وتكلموا في علوم المعاملات وعيوب الحركات والسكنات وتشربوا المقامات وذلك مثل
التوبة والزهد والورع والصبر والرضا والتوكل والمحبة والخوف والرجا والمشاهدة والطمانينة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص والشكر والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار والوجل
والتعظيم والاجلال والندم والحيا والجمع والتفرقة والفنا والبقا ومعرفة النفس ومجاهدتها
ودقايق الريا والشهوة الخفية والشرك الخفي وكيفية الاخلاص منها ولهم ايضا استنبطات
من علوم خفية تشكل على الفقها وذلك مثل العوارض والعوايق وحقايق الاذكار وتجريد التوحيد
ومنازل التفريد وجنايات السر وتلاشي الحدث اذا قوبل بالقديم وعيوب الاحوال وجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)